

هل هيئت زاد الحياة .

الغالب منا يظن أنه في الحياة مُعمراً، ولا يعلم بأنها بين طرفة عين، ورمشة عين آخر، قد يُحلق بعيداً عن عالم الحياة الدنيا إلى طُلُمة القبر، والدار الآخرة، الغالي منا يعتقد في قرارة نفسه أنه قوي وصاحب عضلات مفتولة وصاحب بأس شديد وصاحب عظمة وسلطة، إلا أن تحين تلك الساعة، تخور القوى وتضعف السواعد، وتتحين الفرص للقاء الواحد الأحد الفرد الصمد..

من المؤكد أن المرح والحياة الدنيا جميلة، وزاهية، ومغرية، لدرجة أن الإنسان ولو مجرد تفكير لا يرغب أن يغادرها في فكره، ولذلك القليل منا والحكيم، وبعيد النظر، هو من يسابق الوقت ليتزود ويهيئ لنفسه داراً غير داره، فيها المستقر، والوعد الإلهي، بإنها الدار الآخرة، فمن أجتهد في بناء داره وعمله، فاز وإلا بما وعد الرحمن، ومن فشل وهزمته الأغراء، تفخر خسارنا مبيناً..

في جوانب الحياة تظهر لنا ذكريات لا يمكن نسيانها، ولا يمكن تجاهلها، ولا يمكن لنا إلا أن نقدسها لما حملتها من شخصيات رائعة ومؤثرة و بعلاقات وصلات جداً عميقة..

ما نعرف قيمة الأشخاص والشخصيات وقربها منا أو بعدها عنا، إلا بعدما نفارقهم، وبعدهما نستشعر وجودهم معنا في الحياة ولا نجدهم، وبعدهما نحاول أن نتواصل معهم، ولا لهم سوى الأثر في الصور والرسائل والذكرى الخالدة..

ما نقدسه حقاً في أشخاص كانوا بجانبنا، هو أبتسامتهم، وضحكاتهم، وأحزانهم، ومحبتهم، وأفراحهم، موافقهم الباسمة، لقد عشنا معهم عمراً وسنوات طوال، ولم نعلم أنه في لحظة ممكن أن يغادرونا خلسةً، وبلا سابق أنذار..

الحياة محطات جميلة، وفي كل محطة من محطات الحياة أشخاص جميلون ورائعون، وأشخاص لربما تنوي المضي معهم سنوات عمرك بلا ملل وبلا كلل، من إيجابيات أودعها في أرواحهم، فهم حينما يكونو بجانبك السعادة تضي بجناحيها على حياتك، والفرح يزهو مبتسماً في عيناك، والحُب يغرد بطلاقة لسانك

وأحرفك..

هل ندعهم يذهبون ولا نودعهم.. ؟

لا وإنا لا ندعهم يذهبون ويغادرون الحياة الدنيا إلا ودعواتنا تسبقهم بأن رحمة الله وسعت كل شيء، وأننا مستودع عباده المؤمنين، وأننا نحاول أن نتصل بهم عبر الدعاء وعبر الصدقات، والأعمال الصالحة التي تهدي طريقهم للجنة، والأعمال التي تدخل السرور عليهم بعد مغادرتهم دار الدنيا لدار الفناء..

جميعاً سوف نغادر يوماً، ولكن المتاع الذي نهيناه لطريق المغادرة هل هو كفيل بأن يكون غذاؤنا الوحيد في الآخرة، هذا يعتمد على ما جهزناه وما عملناه في الحياة الدنيا من أعمال تُرصد لنا للحياة الآخرة، وتكون عوضاً جميلاً لنا في دار القرار، وزاد لنا نستطعم لذته حينما نقف تحت يدي الله ورحمته..

هناك شخصيات غادرت الحياة، ولكنها لم تغادر مخيلتنا، ولم تغادر رونق حياتنا الشخصية، ولربما الحياة الاجتماعية والوطنية، لعظيم ما قدموه لآخرتهم، بناء مسجد يرفع فيه الأذان، وزكاة، وكفالة أيتام، وتزويج عزاب، وصدقة جارية لا يلحقها من ولا أذى، وأعمال بر وخير مستمرة بعد مماتهم، وبراءاً من ذريتهم بهم، فهم في جنات الله خالدون فيها بإذنهم، هؤلاء الأشخاص حبو الله فحبهم، وزادو في الأنفاق ف زاد الله في سعة رحمته بهم..

دعونا نستقبل شهر الخير والبركة شهر رمضان بالعمل الصالح والصادق ونقابل الحياة بنظرة الحياة الدنيا مزرعة الآخرة فمن أحسن البذر سعد بالثمر..